(402) وقرأ ابن عامر والكسائي (لترون) مضمومة التاء (ثم لترونها) مفتوحة التاء. الباقون بالفتح فيهما. قال أبوعلي: وجه الضم أنهم يحشرون اليها فيرونها في حشرهم إليها فيرونها، ولذلك قرأ الثانية بالفتح، كأنه أراد لترونها. ومن فتح فعلى انهم يرونها. وقوله (ثم لترونها) مثل الاول في أنه من إبصار العين. وقيل: إن هذه السورة نزلت في حيين من قريش، وهما بنو أسهم وبنو عبد مناف، تفاخروا حتى ذكروا الاموات، فقال ا تعالى مخاطبا لهم (ألهاكم التكاثر) فالالهاء الصرف إلى اللهو واللهو الانصراف إلى ما يدعو اليه الهوى، يقال: لها يلهو لهوا، ولهى عن الشئ، يلهي لهيا، ومنه قوله (إذا استأثر ا بشئ فاله عنه) والتكاثر التفاخر بكثرة المناقب، يقال: تكاثروا إذا تعادوا ما لهم من كثرة المناقب، والمتفاخر متكبر لانه تطاول بغير حق. فالتكاثر التباهي بكثرة المال والعدد. وقيل: ما زالوا يتباهون بالعز والكثرة حتى صاروا من أهل القبور وماتوا - ذكره قتادة -. وقوله (حتى زرتم المقابر) فالزيارة إتيان الموضع، كاتيان المأوى في الالغة على غير اقامة، زاره يزوره زيارة، ومنه زور تزويرا إذا شبه الخط في ما يوهم أنه خط فلان وليس به، والمزورة من ذلك اشتقت. وقيل في معناه قولان: احدهما حتى ذكرتم الاموات. وقال الحسن: معناه حتى متم. وقوله (كلا سوف تعلمون، ثم كلا) معناه ارتدعو وانزجروا (سوف تعلمون) في القبر (ثم كلا سوف تعلمون) بعد الموت - روي ذلك عن علي (عليه السلام) - وقيل إنه يدل على عذاب القبر. وقوله (كلا لو تعلمون علم اليقين) نصب (علم اليقين) على المصدر، ومعناه ارتدعوا وانزجروا، لو تعلمون علم اليقين، وهو الذي يثلج الصدر بعد اضطراب الشك ولهذا لايوصف ا بأنه متيقن.